


# المعتقد الأتم في أمية النبي الأعظم ﷺ دراسة وصفية تحليلية

إعداد: د. محمد علي آدم علي
أستاذ العقيدة المساعد بقسم العقيدة
كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

**المستخلص:**

تتلخص هذه الدراسة في رد شبهات حول أمية النبي صلى الله عليه وسلم أثارها وأتخذها أعداء الإسلام سبيلاً للطعن في الوحي والرسالة، ذلك إنكارهم الأمية للنبي وإثبات ضدها أو تأويلها وتفسيرها على غير مراد القرآن الكريم في ذلك. فأثبتت الدراسة الأمية للنبي عليه الصلاة والسلام بشواهد القرآن والسنة والإجماع مع توجيه بعض أقوال العلماء في ذلك، كما تناولت معاني الأمية في اللغة العربية، وأوضحت من بينها المعنى الذي وصف به النبي صلى الله عليه وسلم وأنه عدم الكتابة وعدم القراءة من كتاب لاغير. ثم تناولت الإعجاز في كونه أمياً وذكرت بعض الفوارق في أميته التي تختلف عن أمية سائر البشر ،وكذلك تناولت الحكمة في كونه أميا عليه الصلاة والسلام، وبينت أن وصفه بالأُمية كمال ومدح في حقه صلى الله عليه وسلم إذْ في ذلك تقريراً لنبوته وإظهاراً لعناية الله به وإقامة الحجة الكاملة على الخلق بأن القرآن وحي من عند الله تعإلى، حيث مهدت لذلك كله ببيان كمال صفات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعصمتهم عن النقائص، كذلك تناولت الدراسة بيان حكم من قال بالكتابة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث فرّقت بين حكم من قال كتب قبل البعثة، ومن قال كتب بعدها وختمت بذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج متبوعةً بالتوصيات.

**الكلمات المفتاحية:**

الأمي، الأمية، الشبهات، النقائص، العصمة، الكتابة





# Abstract

This study talking about reply suspicions of illiteracy of prophets Mohammed [PBUH] a its effects which enemy of Islam method to doubt revelation and prophets mission to deny illiteracy of prophet and evidence against it and interpretation opposite of the Holy Quran then the study to prove illiteracy of prophet Mohammed [PBUH] From proofs of the Holy Quran, sienna and agreement with some guiding and scholars opinions also the study talking about meanings of illiteracy in Arabic language and presented the meaning which described prophet Mohammed [PBUH] He was not reading and writing the Quran as Miracle the found some different in his illiteracy which different from other human being also wisdom was talking about his illiteracy appraise but he was prophet [PBUH] because Allah made him prophet has taken mission to all people the holy Quran revelation from Allah and he caused all things as prophet adjectives [PBUH] he was not revokes . the study also talking about

Statements of arbitration whereas evidence before prophet mission in the end the study mentioned the results and recommendations.




**مقدمة:**

الحمد لله الذي تفرد في ذاته وصفاته وأفعاله. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل محمد وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن الله عزّ وجل جعل مقام النبوة مقاماً عظيماً جليلاً لا يتطرق إليه القدح أو الذم لأنها أي النبوة: الواسطة بين الله وخلقه، وجلّ الله أن يضع تلك الأمانة في غير موضعها وهو القائل: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} (١). وجلّ الله أن يُلقي بأعباءِ الرسالة على من لا يطيقها تكليفا ولا يتحملها أمانة، إذ أنه تعالى خَلَقَ الأنبياء على أكمل الصفات وأتمها وأعدهم لتحمل أعباء تلك الأمانة.فكان نبينا محمدٌ صلى الله عليه وسلم من بين أولئك الأنبياء والرسل، خلقه الله تعالى على أكمل الأوصاف وأثنى عليه في كتابه العزيز بقوله:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٢). وقوله {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}(٣).ومع هذا فإنا نجد كثيراً من المتطفلين في زماننا هذا يتهجمون على مقام النبي صلى الله عليه وسلم بإيراد شبهات حول أميته صلى الله عليه وسلم والتي وصفه الله تعالى بها في أكثر من آية إما بإنكارها وإثبات ضدها أو تأويلها وتفسيرها على غير مراد القرآن الكريم مثل من يرى أن وصف النبي بالأمي لا يدل على نفي القراءة والكتابة عنه، وإنما يدل على نسبته إلى مكة أم القرى،متخذاً من ذلك طريقاً لإنكار الوحي والطعن في الرسالة المحمدية ، علماً بأن وصفه صلى الله عليه وسلم بالأُمية كمال ومدح في حقه صلى الله عليه وسلم إذْ في ذلك تقرير لنبوته وإقامة الحجة الكاملة على الخلق بأنّ القرآن وحي من عند الله تعالى لذلك تجئ هذه الدراسة

---

(١) سورة الأنعام، الأية ١٢٤.

(٢) سورة القلم، الأية ٢.

(٣) سورة النجم، الأية ٣ -٤.




(المعتقد الأتم في أمية النبي الأعظم )صلى الله عليه وسلم دراسة وصفية تحليلية لبيان مايتعلق بالأمية من معاني وحكم وإعجاز .

**أسباب اختيار الموضوع:**

١. إننا اليوم نجد هجوماً على رسالة الإسلام في أصلها والطعن في دستورها القرآن وذلك بنفي الأمية عن النبي صلى الله عليه وسلم وإثبات أن القرآن تلقاه من عندغير الله تعإلى بالقراءة في كتب الأولين والتعلم منهم.
٢. ظهور وتداول رسائل في الوسائط الحديثة تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب ويقرأ من كتاب.
٣. الإسهام في حل هذه المشكلات ودفع تلك الشبهات حفاظاً على تراث الأُمة العقدي.

**أهداف الدراسة:**

١. تجلية الأمر حول وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالأمية.
٢. بيان معنى الأمية التي وصف النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها.
٣. بيان الاعجاز الإلهي في أمية النبي عليه الصلاة والسلام.
٤. إبراز جانب من الحكمة في كونه أمياً عليه الصلاة والسلام.

**منهج الدراسة:**

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

**حدود البحث:**

ينحصر هذا البحث في الجوانب العقدية في إثبات الأُمية للنبي صلى الله عليه وسلم وبيان حقيقتها ورد الشبهات حولها والحكمة في وصفه بالأُمية.

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في إثبات الأُمية للنبي صلى الله عليه وسلم وبيان معنى الأُمية التي وصف به عليه السلام والحكمة من هذا الوصف.

**أسئلة البحث:**

١-هل ثبت أن النبي ﷺ كان أمياً قبل البعثة وبعدها؟

٢-ما معنى الأُمية التي وصف بها ﷺ؟

٣-ما الحكمة في كونه ﷺأُميا لا يكتب ولا يقرأ ورسالته افتتحت بالأمر بالقراءة والكتابة؟

٤-هل وصف النبي عليه الصلاة والسلام بالأمي يقتضي كمالاً أم لا؟

٥-هل عدم اعتقاد الأمية في النبي ﷺ يؤثر في العقيدة؟

**هيكل البحث:**

اشتمل البحث على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، حيث تضمنت المقدمة مستخلص البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف ومنهج البحث، ومشكلة البحث، وأسئلة البحث، فجاء المبحث الأول في كمال عصمة الله تعإلى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام من النقائص والشبهات والمبحث الثاني في معاني الأمية في لغة العرب والمبحث الثالث: ما ورد في وصفه بالأمي ومعنى الأمية في حقه صلى الله عليه وسلم، والمبحث الرابع: الاعجاز في أميته صلى الله عليه وسلم. والمبحث الخامس: الحكمة في أميته صلى الله عليه وسلم ثم الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات وتليها قائمة المصادر والمراجع.

□




## المبحث الأول

## كمال عصمة الله تعالى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام من النقائص والشبهات

مما تقرر وثبت في شريعة الإسلام أنّ جميع الْأَنْبِيَاء وَالرّسُل عليهم الصلاة والسلام على أتم الصفات الخلَقية وأكملها من حسن الصٌورَة وَشَرَف النّسَب وَحُسْن الْخُلُق وَجَمِيعُ الْمَحَاسن،ذلك لأَنّهَا صفَاتُ الْكَمَال وَالْكَمالُ وَالتّمَامُ الْبَشَرِي لهم صلوات الله عَليهِمُ إذْ رُتْبَتُهُمْ أَشْرَفُ الرّتَب ودَرَجَاتُهُمْ أرفَعُ الدّرَجَات (١) قال تعالى: {اللّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائكَة رُسُلًا وَمِنَ النّاس إنّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} (٢) .إذ أن الله تعالى خلقهم على أكمل الأوصاف وجمع فيهم صفات الكمال البشري من الصدق والأمانة والفطانة ونزههم عن النقائص والدنائات قال تعالى: {وَلَقَد اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى علْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} (٣)وقال: {اللّهُ أَعلَمُ حَيْثُ يَجعَلُ رِسَالَتَهُ} (٤). وهذا مما يجب اعتقاده في جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام قال اللقاني في جوهرته:

| | | |
|---|---|---|
| وواجب في حقــهم الأمانة | ۞ | وصدقهم وضف له الفطــــانة |
| ومثل ذا تبليغهـــم لما أتوا | ۞ | ويستحيل ضـــدها كما رووا |
| وجائز في حقهم كالأكل | ۞ | وكالجماع للنساء في الحلّ (٥) |

فالأنبياء أكرم على الله تعالى أن تكون في أحدهم صفة نقص أو يصدر عن أحدهم فعلا يؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية، ومَن لا إحاطة له بمثل هذه الأحكام المتعلقة بهم عليهم الصلاة والسلام يحرم عليه

---

(١) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٩ هـ -١٩٨٨ م، ج١، ص١٤٧.

(٢) سورة الحج، الأية ٧٥.

(٣) سورة الدخان، الأية ٣٢.

(٤) سورة الأنعام، الأية ١٢٤.

(٥) هداية المريد شرح جوهرة التوحيد: إبراهيم اللّقاني، تحقيق مروان حسين، دار البصائر القاهرة، ١٤٣٠هـ.ج١، ص٦٨٠.




الإفتاء في أقوالهم وأفعالهم والاستنباط من أحوالهم والخوض في سيرهم وقصصهم لأنه لا يأمن اعتقاد الكمال نقصا وعكسه، ولا يأمن من إسقاط حق واجب لنبي من الأنبياء. (١)

يقول القاضي عياض: فَإِنّ من يَجْهَل مَا يَجب للنَّبِيّ صَلّى اللَّه عَلَيْه وَسَلّم أَو يَجُوز أَو يَسْتَحِيل عَلَيْه وَلَا يَعْرِف صُوَر أحْكَامه لَا يَأْمَن أن يَعْتَقِد فِي بَعْضِهَا خِلَاف مَا هِي عَلَيْه وَلَا يُنَزّهُه عَمّا لَا يَجِب أن يُضَاف إليْه فَيَهْلِك مِن حَيْث لَا يَدْرِي وَيَسْقُط فِي هُوّة الدّرْك الأسْفَل من النّار إذ ظَنّ البَاطِل بِه اعْتِقَاد مَا لَا يَجُوز عَلَيْه يُحِلّ بِصَاحِبِه دَار البَوَار (٢)، هذا وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان كامل الصفات والعصمة إذ يقول تعالى في حقه {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} (٣). وكان واسع العلم عظيم الفهم قال تعالى {وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} (٤). فقد جمع الله تعالى له القرآن بعلومه وحقائقه ليعلّمه غيره قال تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (٥). وأوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم حيث يقول عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول: خرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم -يوماً كالمودّع، فقال: "أنا محمد النبي الأمي، أنا محمد النبي الأميّ، ثلاثًا، ولا نبيّ بعدي، أُوتيت فواتح الكلم، وجوامعه، وخواتمه ". (٦)

---

(١) هداية المريد شرح جوهرة التوحيد: إبراهيم اللّقاني، ج١، ص٧٢٠.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض، ج٢، ص١٧٣.

(٣) سورة المائدة، الأية ٦٧.

(٤) سورة النساء، الآية ١١٣.

(٥) سورة الجمعة، الأية ٢

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥ م.، حديث رقم ٦٩٨١، ج٦، ص٤٣٢.

## المبحث الثاني

### معاني الأمي في اللغة العربية:

أئمة اللغة متفقون أن أصل وضع الأُمِّيّ في اللغة الذي لا يَكْتُبُ ولا يقرأ من كتاب وإن اختلفوا في نسبته، قال الراغب الأصفهاني: والأُمِّيُّ: هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وعليه حُمل قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ في الْأُمِّيّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ (١). (٢). وفي تاج العروس: الأُمّيُّ والأُمّانُ: (مَنْ لَا يَكْتُبُ، أَو من عَلَى خِلْقَةِ الأُمّة لم يَتَعَلَّم الكتاب وَهُوَ باقٍ على جِبِلَّته) (٣). قال الزجاج الأُمّيُّ الذي على خِلْقَة الأُمّة لم يَتَعلّم الكتاب فهو على جِبِلّته وفي التنزيل العزيز ﴿ومنهم أُمّيّون لا يَعلَمون الكتابَ إلاّ أَمانيّ ﴾(٤). وقيل {الأُمّيّ أيضًا: العَيِيُّ (الجِلْفُ الجافي القليلُ الكَلَام) قيل لَهُ: {أُمّيّ؛ لأنّه على ما وَلَدَتْهُ أُمّهُ عليْه من قلّة الكلام وعُجمَة اللّسان (٥).

هذا وقد أختلفوا في نسبة الأمي قيل منسوب إلى الأم قال أَبو إسحق معنى الأُمّيّ المَنْسُوب إلى ما عليه جَبَلَتْهُ أُمُّهُ أي لا يَكْتُبُ فهو في أَنه لا يَكتُب أُمّيٌّ لأن الكتابة هي مُكْتَسَبَةٌ فكأَنه نُسب إلى ما يُولد عليه أي على ما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عليه (٦).

وقيل الأمّي: منسوب إلى أُمّة العرب قيل لهم الأُمّيّونَ لأن الكتابة كانت فيهم عَزيزة أو عَديمة ومنه قوله تعالى {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ

---

(١) سورة الجمعة، الأية ٢

(٢) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية -دمشق بيروت، ج١، ص٨٧.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس مرتضى، الزّبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية. ج٣١، ص٢٣٧.

(٤) سورة البقرة، الآية ٧٨.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس مرتضى، الزّبيدي. ج٣١، ص٢٣٨.

(٦) لسان العرب: محمد ابن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١٢، ص٣٤.




عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}(١) والعرب لم تكن تكتب وتقرأ فاستعير لكل مَن لا يعرف الكتابةَ ولا القراءة. (٢).

ومع اختلاف أئمة اللغة فيما نُسب إليه الأمي فإنه يرجع في حقيقة الأمر إلى معنى واحد عند النظر إلى سبب النسبة وعلتها، وهو عدم القراءة والكتابة فإن الذي ينسب إلى أمه دون أبيه كان ذلك لأن الكتابة كانت في الرجال دون النساء، أو نُسب إلى حالته التي ولدته أمه، فهو باق عليها لا يكتب. وكذلك الذي نُسب للعرب قيل لهم أميون لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة عديمة.

(١) سورة آل عمران، الآية ٧٥.

(٢) التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م،٣٦.




## المبحث الثالث

## ما ورد في وصفه بالأمي ومعنى الأمية في حقه ﷺ

إن الله تعالى بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أميا، يشهد لثبوت أميته القرآن الكريم والأحاديث النبوية والإجماع.أما القرآن الكريم فقد وصفه الله تعالى بالأمية في موضعين: في قوله تعالى {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ} (١). والموضع الثاني في قوله تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} (٢).

في هذين الموضعين جاء اتفاق المفسرين على أن المشار إليه بالأمي هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما قال قتادة هو نبيكم صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يكتب. قال ابن كثير: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.قال: وَهَذِهِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ بَشَّرُوا أُمَمَهُمْ بِبَعْثِهِ وَأَمَرُوهُمْ بِمُتَابَعَتِهِ وَلَمْ تَزَلْ صِفَاتُهُ مَوْجُودَةً فِي كُتُبِهِمْ يَعْرِفُهَا عُلَمَاؤُهُم وأحبارهم. (٣).

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٥٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٥٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم: أبن كثير تحقيق، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م، ج٣، ص٤٨٣.




يقول الطبري هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه لا يُعلم لله رسولٌ وُصف بهذه الصفة أعني "الأمي" غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (١).

قال الفخر الرازي عند قوله تعالى: «رسولاً منهم». يعني محمداً صلى الله عليه وسلم نسبه من نسبهم، وهو من جنسهم، كما قال تعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم»، قال أهل المعاني: وكان هو صلى الله عليه وسلم أيضاً أمّياً مثل الأمة التي بعث فيهم، وكانت البشارة به في الكتب قد تقدمت بأنه النبي الأمّي، وكونه بهذه الصفة أبعد من توهم الاستعانة على ما أتى به من الحكمة بالكتابة، فكانت حالته مشاكلة لحال الذين بعث فيهم، وذلك أقرب إلى صدقه (٢). سيما وأن الله نفى عنه الكتابة والقراءة في قوله الله تعالى: {وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ} (٣).

أما الأحاديث النبوية: فمنها قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "أنا محمد النبي الأُمّي، أنا محمد النبي الأمّي، ثلاثًا، ولا نبيّ بعدي، أُوتيت فواتح الكلِم، وجوامعه، وخَواتمه ". (٤)

وقوله: «نَحْنُ أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِب قال النووي قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ج١٣، ص١٦١.

(٢) التفسير الكبير: فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة -١٤٢٠هـ، ج٣٠، ص٥٣٨.

(٣) سورة العنكبوت، الآية ٤٨.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥ م.، حديث رقم ٦٩٨١، ج٦، ص٤٣٢.




وهكذا) (١) قال العلماء أمية باقون على ما ولدتنا عليه الأمهات لا نكتب ولا نحسب ومنه النبي الأمي وقيل هو نسبة إلى الأم وصفتها لأن هذه صفة النساء غالبا. (٢). قال ابن بطال: وقوله النبي الأمي فيه وجهان: أحدهما: انه نسب إلى أمة العرب حين كانوا لا يحسنون الخط، ويخط غيرهم من سائر الأمم، ثم بقى الاسم. والثانى: أنه نسب إلى الأم، أي: هو كما ولدته أمه، لم يتعلم الخط، وذلك معجزة له (٣). فالمفسرون متفقون على وصفه بالأمي وعلى أنه لا يكتب ولا يقرأ من كتاب. إضافة إلى ذلك أن الله تعالى نسبه إلى القوم الذين لا يكتبون قال تعالى: {هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين} (٤). ومما يعضد أن وصفه بالأمي المراد به عدم الكتابة والقراءة أن وصف الأمي جاء بصغية الجمع في القرأن الكريم في أربعة مواضع كان المراد منها نفي القراءة والكتابة عن الموصوف بها ففي ثلاث منها كان المراد بالأميين العرب الذين أطلق عليهم اميون لقبا ووصفا لحالهم وهوعدم الكتابة اذ أنها كانت عزيزة فيهم وهي: قوله تعالى {وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا} (٥) وقوله تعالى: {ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون} (٦) وقوله تعالى:

---

(١) صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج، مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، كتاب الصوم، باب صوموا لرؤيته، حديث رقم ٢٤٧٨، ج٢، ص١٢٣.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.ج٧، ص١٩٢.

(٣) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: محمد بن أحمد المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة ١٩٩٨م.ج١، ص١٠١.

(٤) سورة الجمعة الآية ٢.

(٥) سورة آل عمران، الأية ٢٠.

(٦) سورة آل عمران، الأية ٧٥.




{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ}(١). والرابع قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} (٢) فقَوْلُهُ تَعالَى:" وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ" أَيْ مِنَ الْيَهُودِ. وَقِيلَ: مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ أُمِّيُّونَ، أَيْ مَنْ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ، وَاحِدُهُمْ أُمِّيٌّ، مَنْسُوبٌ إِلَى الْأُمَّةِ الْأُمِّيَّةِ الَّتِي هِيَ عَلَى أَصْلِ وِلَادَةِ أُمَّهَاتِهَا لَمْ تَتَعَلَّمِ الْكِتَابَةَ وَلَا قِرَاءَتَهَا (٣). فإن حصر معنى الأمي في أنه نسبة إلى مكة أم القرى فقط دون النظر في معاني اللفظ الأخرى تقييد بلا دليل وتخصيص بلا مخصص، وإن ناسب حاله عليه الصلاة والسلام ومع ذلك فهي نسبة غير صحيحة لغويا فإن نسبة المركب تكون إلى المضاف إليه وليس إلى المضاف فالنسبة الي أم القرى تكون قروي وليس أمي.

ثم إن حمل اللفظ على نفي القراءة والكتابة تعضدنه أدلة أخرى منها قوله تعالى: {وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} (٤). فالآية صريحة في نفي الكتابة والخط عنه صلى الله عليه وسلم ولا تخطه أي لا تكتب كتابا، ولو كنت لا تتلوه، فالمقصود نفي حالتي التعلم، وهما: التعلم بالقراءة، والتعلم بالكتابة، استقصاء في تحقيق وصف الأميّة (٥). والواقع يشهد له بذلك والشهرة المستفيضة أنه كان لا يكتب ولا يقرأ من كتاب حيث أنه كان له كُتّاب يكتبون بين يده الوحي والرسائل إلى الأقاليم، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم.لايكتب لا يحسن الكتابة ولا يخط سطرا ولا حرفا بيده وهذا ماعليه الجمهور. ويحسن بنا هنا أن نشير إلى أنه هل ظل الرسول صلى

---

(١) سورة الجمعة الآية ٢.

(٢) سورة البقرة، الأية ٧٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن الكريم: أبو عبد الله القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هــ، ج٢، ص٥.

(٤) سورة العنكبوت، الآية ٤٨.

(٥) انظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هــ.ج٢٨، ٢٠٩.




الله عليه وسلم على أميته إلى أن توفي؟ أم تعلم القراءة والكتابة بعد أن بعث بفترة؟ وهل قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم كتاباً؟ وهل كتب بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم؟ الجمهور على نفي ذلك كله، قال القرطبي: الصَّحِيحُ فِي الْبَابِ أَنَّهُ مَا كَتَبَ وَلَا حَرْفًا وَاحِداً، وَإِنَّمَا أَمَرَ مَنْ يَكْتُبُ، وَكَذَلِكَ مَا قَرَأَ وَلَا تَهَجَّى (١). بل ذكر القرطبي إن الله تعالى: حرم الله عليه أشياء لم يحرمها على غيره تنزيها له وتطهيرا فحرم الله عليه الكتابة وقول الشعر وتعليمه تأكيداً لحجته وبياناً لمعجزته (٢). فاذا ثبت هذا التحريم يستحيل أن يكون باشر عليه السلام الكتابة لعصمته وهو المشهور. ومن زعم أنه عليه السلام كتب يوم الحديبية كالقاضي أبي الوليد الباجي ومن تابعه فأنه لم يجزم بذلك ولم ينف عنه الأمية ويعلل أن الكتابة منه كانت وقتئذ على وجه الإعجاز يعني من غير تَعَلُّم (٣).،يقول الباجي: فلو ثبت أنه كتب يوم الحديبية لم يكن فيه رد للشريعة ولا إبطال للمعجزة ويقول :أن هذه الأحاديث أخبار آحاد فلا يقع العلم بمجموعها أنه عمل عملاً خرق به العادة وأظهر به المعجزة ولا تعين لنا أنه كتب يوم الحديبية ،فإذا لم يقع لنا العلم بصحة الرواية،فالصواب الرجوع إلى المعلوم من حاله والمشهور من صفاته من امتناع الكتابة عليه.ثم يحكم ويقول: من قال أن النبي كتب قبل البعثة فقد كفر لأنه ناقض قوله تعالى :{وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ}(٤). ومن قال بها بعد البعثة فهو مخطي.(٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم: أبو عبد الله القرطبي، ج١٣، ص٣٥٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم: أبو عبد الله القرطبي، ج١٤، ص٢١٢.

(٣) انظر: تحقيق المذهب من أن النبي كتب، أبو الوليد الباجي، موقع المكتبة الشاملة، ج١، ص١٣-٢١.

(٤) سورة العنكبوت، الآية ٤٨.

(٥) انظر: تحقيق المذهب من أن النبي كتب، أبو الوليد الباجي، موقع المكتبة الشاملة، الشاملة، ج١، ص١٣-٢١.




أخيرا أن أبا الوليد الباجي ومن خلال مؤلفه تحقيق المذهب في أن النبي كتب، لم يكن غرضه إثبات الكتابة للنبي عليه الصلاة والسلام بل كان غرضه تحقيق الرواية فيها (١). والرد على من أنكر الرواية في الكتابة حيث يقول: وليس الكلام معكم في وجه كتابة ما وإنما الكلام معكم في إنكاركم ماروي من ذلك وإدعائكم بأنه مخرج من الشرع. (٢).

---

(١) مثل ماورد في قصة صلح الحديبية من رواية البخاري وفيه: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب، فكتب» وزاد عنه في طريق آخر «ولا يحسن أن يكتب فكتب» وما يحتمله ظاهر اللفظ.

(٢) انظر: تحقيق المذهب من أن النبي كتب، أبو الوليد الباجي، موقع المكتبة الشاملة، ج١، ص١٣-٢١.




## المبحث الرابع

## الاعجاز في أميته ﷺ.

جعل اللهُ النبيّ صلى الله عليه وسلم أمياً إتماماً للإعجاز العلمي العقلي الذي أيده الله به ليتم الوصف الذاتي له بالرسالة ليظهر أن كماله العلمي -عليه الصلاة والسلام-كمال من الله تعإلى بعيدا عن الأسباب المعروفة والمألوفة في الكمالات البشرية قال تعإلى {وَأَنْزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً}(١).

قد عرفت الأمم قديماً أن القراءة والكتابة وسيلتا العلم في العادة، فمن الإعجاز في أميته صلى الله عليه وسلم خرقُ العادة في تَعـلُمه حيث أعطي المعرفة منةً وفيضاً من الله تعإلى بلا واسطة ودون اتخاذ الوسائل المعروفة والمعتادة للتعلم والمعرفة فاستغنى عن الجميع بالله، قال الله تعإلى: {وَأَنْزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً} (٢).

فالذي يصل إلى الغاية بلا وسيلة وعن طريق خارق للعادة وأعلى منها، أكمل من الذي يحتاج إلى الوسيلة والعادة، خاصة إذا علمنا أن وصف النبي بالأمية كان فقط لفقد الكتابة والقراءة من كتاب، وليست أمية نافية للعلم وأما غير النبي صلى الله عليه وسلم فإن وصف بالأمية يكون الوصف لفقد الكتابة والقراءة والعلم معا لأنهما وسيلتاه في العاده ولا يكون العلم إلا بهما.

فقد كان صلى الله عليه وسلم واسع العلم عظيم الفهم جمع الله تعإلى له القرآن بعلومه وحقائقه وأمره أن يعلمه قومه قإلى تعإلى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ

(١) سورة النساء، الآية ١١٣.

(٢) سورة النساء، الآية ١١٣.




الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (١). وجعل الله عزّ وجل ذلك منةً عليهم فقال: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (٢). فمن الإعجاز أنه كان أميا صلّى الله عليه وسلّم وتلا عليهم كتاب الله مَنْظوماً تارةً بعد أُخرى بالنّظْم الّذي أُنْزل عَلَيْه فلم يُغيّرْه ولم يُبدّلْ أَلْفاظَهُ قال الله تعإلى: {سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى.} (٣).

ومن الإعجاز في أميته أنه أمياً يتلو على الأميين آيات الله، أي وحيه، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب، أي يلقنهم إياه، كما كانت الرسل تلقن الأمم الكتاب بالكتابة، ويعلمهم الحكمة التي علمتها الرسل السابقون أممهم، فهو مع كونه أميّاً قد أتى أمته بجميع الفوائد التي أتى بها الرسل غير الأميين أممهم لا ينقص عنهم شيئاً (٤). وهذا ما قرره وأكده الفخر الرازي في النوع الأول من معجزات النبي حيث يقول :الْمُعْجِزَاتُ الّتِي ظَهَرَتْ فِي ذَاتِهِ الْمُبَارَكَةِ، وَأَجَلُّهَا وَأَشْرَفُهَا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا أُمِّيًّا لَمْ يَتَعَلَّمْ مِنْ أُسْتَاذٍ، وَلَمْ يُطَالِعْ كِتَابًا، وَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُ مُجَالَسَةُ أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، لِأَنَّهُ مَا كَانَتْ مَكَّةُ بَلْدَةَ الْعُلَمَاءِ، وَمَا غَابَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ مَكَّةَ غَيْبَةً طَوِيلَةً يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي مُدَّةِ تِلْكَ الْغَيْبَةِ تَعَلَّمَ الْعُلُومَ الْكَثِيرَةَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَأَظْهَرَ عَلَيْهِ هَذَا الْقُرْآنَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى عُلُومِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ، فَكَانَ ظُهُورُ هَذِهِ الْعُلُومِ الْعَظِيمَةِ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا أُمِّيًّا لَمْ يَلْقَ أُسْتَاذًا وَلَمْ يُطَالِعْ كِتَابًا مِنْ أَعْظَمِ الْمُعْجِزَاتِ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ:النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ. (٥).

---

(١) سورة الجمعة، الأية ٢

(٢) سورة آل عمران، الأية ١٦٤.

(٣) سورة الأعلى، الاية ٦.

(٤) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور.ج٢٨، ص٢٠٩.

(٥) التفسير الكبير: فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ج١٥، ص٣٨٥.




وهذا يتفق مع رأي أبي الوليد الباجي الذي يرى: أن الإعجاز المقرر لنبوته عليه الصلاة والسلام ليس في الأمية في ذاتها فقط لأنها ليست خرقا للعادة، بل فيما تضمنته من أمور معجزة، لأنه لو أدعى أحد الناس النبوة في قوم أميين وقال علامة نبوته الأمية فقط لقال له كثير منهم كلنا أمييون فلا تكون معجزة. (١).

وذلك لكون الإنسان أميا بمجرده لا تعلق له بالإعجاز، لأن الأميين في زمنه وفي كل زمن عدد لا يحصى، ولأن شرط المعجز أن يكون من فعل الله أو مايجري مجرى فعله، وأن يكون خارقا للعادة متحدياً به، مقارناً للرسالة، موافقاً لدعوى النبوة، لذلك كان الإعجاز في المعاني التي تضمنتها أمية النبي صلى الله عليه وسلم لأنها لايقدر على فعلها الأمي في مستقر العادة.

وقد تواترت الأخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم نشأ مع قريش لم يفارقهم في سفر ولا حضر بل كانوا معه يعرفون حاله إلى أن أدعى الرسالة فلم يعرف قبل ذلك بقراءة كتاب ولا دراسة سير الأوليين ولا مداخلة أحد من أهل الملل حتى بعثه الله رسولا فأخبر عن القرون الماضية والأمم السالفة بما لا يتوافر على معرفته إلا طال أمده بمطالعة أخبارهم فكان ذلك إعجازاً في أميته صلى الله عليه وسلم.

□

(١) انظر: تحقيق المذهب من أن النبي كتب، أبو الوليد الباجي، موقع المكتبة الشاملة، ج١، ص١٣-٢١.




## المبحث الخامس

## الحكمة في أميته صلى الله عليه وسلم.

إن الله تعالى ذكر الحكمة في أميته عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ). (١) قال ابن عاشور: هذا استدلال بصفة الأمية المعروف بها الرسول صلى الله عليه وسلم، ودلالتها على أنه موحى إليه من الله أعظم دلالة (٢). وقد ورد الاستدلال بها في مواضع كقوله تعالى: «مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ» (٣) وقوله تعالى: «فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (٤). والمعنى إنك لم تكن تقرأ كتابا حتى يقول أحد: هذا القرآن الذي جاء به هو مما كان يتلوه من قبل. (٥). «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ». (٦) أي بل القرآن آيات ليست مما كان يتلى قبل نزوله، بل هو آيات في صدر النبي عليه الصلاة والسلام. والمراد من «صدور الذين أوتوا العلم» صدر النبي صلى الله عليه وسلم عبر عنه بالجمع تعظيماً له.وتظهر الحكمة في كونه أميا كذلك في قوله تعالى: {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا} (٧).فقد تضمنت الأية الشبهة وإبطالهاحيث يقول الكافرون القرأن أساطير الأولين أكتتبها النبي صلى الله عليه وإبطالها في قوله تعالى :قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٨.
(٢) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور.ج٢٨، ص٢٠٩.
(٣) سورة العنكبوت، الآية ٤٨.
(٤) سورة يونس، الأية ١٦.
(٥) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور.ج٢٨، ص٢٠٩.
(٦) سورة العنكبوت، الآية ٤٨.
(٧) سورة الفرقان، الأية ٥،٦.




غَفُوراً رَحِيماً} (١).فلو لم يكن أميا لكانت هنالك شبهة لادعائهم هذا (٢). قال الماوردي: فلو قيل: فما وجه الامتنان بأن بعث نبياً أمياً؟ فالجواب عنه ثلاثة أوجه: أحدها: لموافقته ما تقدمت بشارة الأنبياء به. الثاني: لمشاكلة حاله لأحوالهم فيكون أقرب إلى موافقتهم. الثالث: لينتفي عنه سوء الظن في تعلمه ما دعا إليه من الكتب التي قرأها والحكم التي تلاها. (٣) إضافة لذلك ربما تكون الحكمة من أميته عليه الصلاة والسلام إن الله الله أراد ألا يكون لأحد من البشر حق واجب على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابل تعليمه، كما الحكمة في يتمه عليه الصلاة والسلام لكيلا يكون عليه حق واجب لأحدٍ في مقابل التربية والتأديب.فاستغنى عن الجميع بالله فكما قال تعالى في تعليمه: وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّه عَلَيْكَ عَظِيماً. (٤). قال في تأديبه: {أَلَمْ يَجِدك يَتِيماً فَآوَى} (٥) وقال: {وَإِنَّكَ لَعلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (٦).

(١) سورة الفرقان، الأية ٦.
(٢) انظر: التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج٢٠، ص١٩٨.
(٣) النكت والعيون: الماوردي، ج٦، ص٦.
(٤) سورة النساء، الآية ١١٣.
(٥) سورة القلم، الآية ٤.
(٦) سورة العنكبوت، الآية ٤٨.




**الخاتمة:**

ختاماً هذه دراسة مقتضبة حول أمية النبي صلى الله عليه وسلم عسى أن تسهم في توضيح الجانب العقدي فيها، كما نأمل أن تشكل ومن خلال النتائج التي توصلت إليها في تصحيح مفاهيم حول صفات الأنبياء وأحوالهم وقد توصلت الدراسة إلى الآتي:

**النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج الأتية:**

١-ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث أمياً لا يقرأ ولا يكتب واستمر على هذا الوصف إلى أن توفاه الله.

٢-إن وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالأمية المراد به عدم القراءة والكتابة.فهو ينفي عنه الكتابة والقراءة فقط ولا ينفي عنه العلم.

٣-تضمنت أمية النبي عليه الصلاة والسلام معجزات وفوائد فهو مع كونه أمياً قد أتى أمته بجميع الفوائد التي أتى بها الرسل غير الأميين أممهم لا ينقص عنهم شيئاً.

٤-وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالأمي كمال في حقه إذ بانت به رسالته وصدقه وتمت معجزته به إذ تجاوز به الوسائل المعتادة للتعلم.

٥-إن الأحاديث التي فيها إسناد الكتابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا تثبت الكتابة له على وجه الحقيقة بل على وجه المجاز وتأويله أمر من يكتب بالكتابة.

٦-من نسب إليه الكتابة من العلماء في صلح الحديبية لا ينفى عنه الأمية ولا يثبت له تعلم الكتابة بل يرى إن وقع ذلك فهو على سبيل الاعجاز.

٧-نفي الأُمية عن النبي صلى الله عليه وسلم كفر بالاتفاق لمناقضته القرآن الكريم.

٨-اعتقاد ثبوت الكتابة والقراءة للنبي عليه الصلاة والسلام قبل البعثة




كفر، أما بعد البعثة فالقائل بذلك مخطي إن كان متأولا.

**التوصيات**:

من خلال هذه الدراسة ونتائجها يمكن أن نوصي بالأتي:

١-الاهتمام بالجانب العقدي في مسائل السيرة النبوية من خلال بحوث ودراسات محكمة.

٢-رد الشبهات العصرية حول الإسلام ودحرها في مهدها بدراسات متعمقة تخاطب إنسان العصر.




## قائمة المصادر والمراجع:


١. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ.
٢. التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م
٣. التفسير الكبير: فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة -١٤٢٠ هـ.
٤. الجامع لأحكام القرآن الكريم: أبو عبد الله القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ.
٥. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية -دمشق بيروت.
٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)
دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.
٧. النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ: محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨ م.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس مرتضى، الزّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٩. تفسير القرآن العظيم: أبن كثير تحقيق، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م.
١٠. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
١١. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج، مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت.





١٢. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة -١٤١٤ هـ

١٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥ م.

١٤. هداية المريد شرح جوهرة التوحيد: إبراهيم اللّقاني، تحقيق مروان حسين، دار البصائر القاهرة،١٤٣٠هـ.